

www.helmelarab.net

### ١ - خيط من نار ..

اختلطت أصوات المدعوين بضحكاتهم السعيدة ، وهم يتبادلون الأحاديث المستعة فى انتظار وصول العروسين ، واقترب ( محمود ) من زميله ( رمزى ) الذى كان يتناول كوبا من عصير الفواكه ، وهو يتبادل الحديث مع ( مشيرة محفوظ ) الصحفية بجريدة أنباء الفيديو ، وهمس فى أذنه :

استحد یا صدیقی ... سیصل العروسان بعد
 خس دفائق بالصبط من الآن .

ابتسم ( رمزی ) ، وقال بسعادة :

یا إلهی !! کم أتوق لرؤیة ( سلوی ) فی ثوب
 الزفاف . لا شك أنها ستيدو رائعة .

قالت ( مشيرة ) بصوت عجزت عن إخفاء ما يه من حسرة وأسف :



\_ أما ألا فأعتقد أن ( نور ) سبيدر أكثر روعة وجاذبية . ثم تنهدت قبل أن تقول :

 لا مناص من الاعتراف بأن زميلتكم قد انتصرت ..

كتم ( رمزى ) ضحكة كادت تفلت من بين شفقیه ، علی حین ابتسم ( محمود ) . وقال محاولا تغییر دفة الحديث ::

 هل تعلمان أننى قد وضعت بونامجا ضوئيًا رائعًا للحفل ؟

رنت ( رمزی ) علی کیفه . وقال :

 اننی أعلم ذلك یا صدیقی العزیز ، ولی كل الشوق لرؤيته .

ألقى ( محمود ) نظرة على ساعته الدرية . وقال : - لن يطول انتظارك يا طبيها النفسي ؛ فسيبدأ البرنامج بعد حمس ثوان فقط .

ولم تكد النواقي الخبس تمرحتي انطفأت أنوار القاعة الضخمة كلها دفعة واحدة . وتحرك سقفها يبطء كاشفا السماء ذات النجوم المتاترة بابداع الخالق جل جلاله \_ من خلال قبة زجاجية سميكة شفافة . وما أن اكتمل انفراج السقف حتى شهق المدعوون إعجاباً ، عندما انطلقت حيوط رفيعة من أشعة الليزر مكونة ما يشبه شألالا صوئيًا . تسبح فيه مختلف ألوان الطيف ، عبرته ينعومة عدة حزم من الضوء الأيض الهادئ مكونة محرًا صناعيًا يغير المسبح الصغير الذي توسط الفاعة , ومنتها عند قرص من مادة فصية اللون استقر فوق سطح الماء . وتناثرت حوله زهور ملونة ترتفع وتنخفض بهدوء محب للنفس مع تموجات الماء

وتعلقت عيون الجميع ببداية المسر الضوني حيث تألقت الأضواء الوردية من خلال باب أنيق ، وبشكل روهانسي رائع عبر قرص يسبح فوق وسادة هوائية من

وسط الأضواء الوردية ، وعلى سطحه وقف ( نور ) أي حلته السؤداء الأنبقة ، وقميصه الأبيض ، ورباط عنفه الصغير ، الذي يشبه فراشة رقيقة . تتأبط ذراعه ( سلوى ) التي بدت كإحدى أميرات الأساطير . في توب زفافها الأبيض ، وقد توسط شعرها تاج من الماس ، تدلت منه ( طرحتها ) التي تطابوت برقة مع نسمات الهواء التي تصنعها حركة القرص الناعمة غير المحر الضوني :

انطلقت أكف المدعوين تصفق بلا وعي ، وقد انبرت عفوهم بدأ المشهد الرائع ، وتعلقت أبصارهم بالعروسين ، وقد سبح بهما القرص فوق ماء المسبح ، حي استقر بنعومة منطبقا على القرص القضى الذي يتوسطه .. وهنا انقطع شلال الليزر الملون ، واتجهت خيوطه الرفيعة إلى القبة الزجاجية ، فتكون عليها تكوينا ضوئيا بعث شعورا بالراحة في نفوس الجميع ، وهو يتداخل مازجا كل الألوان التي تخطر بيال البشر بعضها يتداخل مازجا كل الألوان التي تخطر بيال البشر بعضها

بعض ، حتى كون باقة جميلة من الزهور الهولوجرافية ،
بدت وكأنها قد تعلقت في سماء القاعة قبل أن تشائر منها
الزهور ، وتملأ هواء القاعة ، ثم تتلاشى ندريجيا دون أن
يقطع تصفيق المدعوين وانبهارهم خطة واحدة .
وعادت الأضواء الليزية الملونة تمتزج ونتايل مع لحن
الزفاف الذي انتشر في القاعة من عدة مصادر مجهولة ،
فهتف ( رمزى ) بانبهار وهو يشد على بد ( محمود ) ؛
فهتف ( رمزى ) بانبهار وهو يشد على بد ( محمود ) ؛
حفود ) ؛

تهلل وجه ( محمود ) وهو يتابع ببصره أثر البرنامج التصوفى الذى وضعه على وجوه المدعوين .. كانت ( مشيرة ) ميهورة بكل ما فى الكلمة من معنى ، غلى حين انسالت دموع الفرح من عينى الدكتور ( حجازى ) ، وهو يتطلع إلى العروسين فى أبوة وحبان ، وارتسمت ابتسامة عريضة على شفتى الدكتور ( عيد الله ) . أما والدا ز سلوى ) وعائلة ( نور )

فإن كلمات أعظم الأدباء تعجر عن وصف الفوح والسعادة التي تطقت بها ملامحهم ...

ولم يكد لحق الزفاف يبدأ في الحفوت حتى عبر
السماء حط أحمر يثب البران الملتبة مشكلا ما يشبه
القوس الناري . إلى أن احفى عند أطراف القبة
الزجاجية ، وظل مضينا وسط السماء ، على حين أخذ
لونه الأحمر يتغير إلى البرتقالي ، ثم الأصفر في طريقه
للتلاشي ، فضاح ( رمزى ) وهو يضرب على ظهر و محمود ) بانفعال :

\_ ما أروع ذلك !! كيف فعلت هذا أيها العيقرى "

ولكنه عاد فزوى ما بين عينيه عندما وقعت عيناه على الدهشة العارمة التي ارتسبت في عيني ( محمود ) . وفكه التي تدلت في ذهول ، فسأله بصوت خافت ؛ \_\_ بالله عليك .. ماذا يدهشك إلى هذا الحد ؟ \_ غيم ( محمود ) بصوت لم يزايله الذهول ، وعيناه متعلقتان بالخط النارى :

ب إن هذا الحط النارى قد انطلق خارج القبة الرجاجية .. رباه !! إنه يثير في داخلي فرغا مهمًا ؛ فهذا الخيط الملتهب لم يدخل ضمن برنامجي على الإطلاق .





### ٧ \_ النيزك الغامض ..

مضى أسبوع كامل على حفل الزفاف الذى لم تنقطع أحاديث أهل القاهرة عنه عندما كان (نور) و (سلوى) يتأملان مشهد الغروب على شاطئ مصيف (بلطيم)، وقد أحاط هو كتفها بدراعه وسمعها تقول بصوت خافت:

رباه !! ما زلت عاجزة عن تصديق ما أنا فيه
 حتى الآن .

ابتسم ( نور ) وهم بالتحدث إليها عندما سمع كلاهما أزيزًا خافتًا ينبعث من حزام ( نور ) , فقطبت ( سلوی ) حاجيها ، وقالت بضيق :

لا تقل لى : إنهم يطلبونك فى شهر العسل
 يا ( نور ) .

رئت ( نور ) على كتفها بقلق ، وقال وهو يتسم بارتباك :





تكونت سحابة عجبه من البخار الورشك لى السافة الخالية , النبي تفصل ( مور ) عن الحقية ...

\_ معذرة يا عزيزتى ، فالعمل لا ينتظر أبدا اللحظة

واتحد بعد هذه العارة بخطوات مسرعة نحو منزلهما الصغير ، المواجد للبحر ، وقفز درجاته بعجلة غير ملخت أو منتبه لصياحها وهي تحاول اللحاق به ، وأسرع إلى حقية ملابسه ، وأدار قفلها الآلي بشكل مخالف للمألوف ، وتردد لحظة قبل أن يغلق باب الغرفة باحكام ، ويضغط على زر خفي في طرف الحقية ، ثم يبعد عنها ثلاث خطوات ويقف بنبات ...

تكونت سحابة عجيبة من البخار الوردى في المسافة الخالية ، التي تفصل ( نور ) عن الحقيبة ، وأخذت ذراتها تتكاثف بشكل هادئ ، وتخللتها عدة ألوان أخرى قبل أن تتكون منها صورة واضحة مجسحة للقائد الأعلى للمخابرات العلمية ...

وما أن اكتمل وضوح الصورة حتى أذى ( نوز ) التحية العسكرية بثبات ، فأجابه القائد الأعلى بمثلها ،

ثم قال بصوته القوى وإن تخللته نبرة خجلي :

- طاب مساؤك أيها النقيب .. أتعشم ألا تصاب بالضيق بسبب اتصالى بك فى أثناء عطلة شهر العسل ، ولكنه هذا الكميوتر اللعين الذي يصر على اختيارك دائما وفريقك لكل مهمة معقدة ، تتم تغذيته بها .

أجاب ر نور ) بحزم واقتباع :

\_ الوطن فوق كل المشاعر يا سيدى .

صبت القائد الأعلى لحظة قبل أن يقول :

ربما كان لوجودك الآن في مصيف ( بلطيم ) أهمية كبيرة بالنابة للمهمة التي سأسندها إلى فريقك أيها النقيب ، فإنك لن تضطر لمعادرة المكان .

زوى ( نور ) ما بين عينيه بتساؤل ، فاستطرد القائد الأعلى قائلا :

مل تذكر ذلك الخيط الملنهب الذي عبر السماء
 ف ليلة زفافك أنها النقيب ٢٠. لقد كان نوعا عجيا من
 النيازك .. لقد احترق معظمه تقريبا عند مروره بالغلاف

الجوى للأرض ، مخلفا تلك المادة الحسواء البراقة في المائنا ، مما يؤكد تكونه من مادة غير معروفة لدينا تقريبا .. المهم أن هذا النيزك العجيب قد سقط في الصحواء التي تفصل مصيف ( بلظيم ) عن بحيرة ( البرلس ) ، ويرجح علماؤنا أن الجزء الذي تبقى منه لا يزيد وزنه على كيلوجرامين ، وإلا لأذي سقوطه إلى ارتجاج شديد في المنطقة .

ساد الصمت لحظة ازدرد فيها القائد الأعلى لعابه ، ثم عاد يقول :

- وفور تحديدنا لمكان سقوط النيزك تم إحاطة المنطقة بنصف قطر كيلومتر كامل بالخواجز الكهرومغناطيسية الواقية لمنع المواطنين من دخولها ، وأرسلنا فريق بحث كاملا في محاولة للعثور على بقايا الليزك ، الذي لا يد أن مادنه غير المعروفة ستمثل أهمية بالغة في مجال أبحاث القضاء

سأل و نور ) رئيسه باهتام :

هل ستطلب منا المعاونة فى البحث يا سيدى ؟
 هز القائد الأعلى رأسه نفيا ، وقال :

- لو أن الأمر يقتصر على البحث لما أقلقتك فى شهرٍ العسل أبيا النقيب . ولكن منذ بدأ البحث من أسبوع تقريبا اختفى ثلاثة من أفراد الفريق العلمى المكلف بذلك بظريقة غامضة ، والأكثر غموضا أننا قلم عثرنا على ملايسهم كاملة ، ولكنها بالية بشكل يوحى بأنها قد اهترأت بفعل عوامل الزمن .

تنبیت حواس ( نور ) وتوترث عضلات وجهه مثلما بحدث دائما كلما سرد القائد الأعلى على سامعه لغزا غامضًا ، وازداد اهتمامه وهو يصغى إلى القائد الأعلى الذى تابع قائلا :

في البداية تصور علماؤنا أن إحدى أجهزة الخابرات المعادية لنا وراء هذه الأحداث المهمة ، في محاولة لنعنا من التوصل إلى مادة النيزك ، ولكن بفحض الملابس التي تم العثور عليها وجدوا أن أنسجتها متحللة

بشكل لا يمكن حدوثه إلا إذا وضعت هذه الملابس في مكان رطب لمدة مائة عام على الأقل ، ومن المستحيل أن يتم فعل ذلك يصورة صناعية ، تبعا لما توصل إليه العلم حتى الآن .

عاد ( نور ) بسأل قائده باهتام شدید : ـــ هل ثم تصویر المنطقة بالأقمار الصناعیة الحراریة یا سیدی ؟

أومأ القائد الأعلى برأسه إيجابا ، وقال :

ــ نعم أيها النقيب .. في محاولة للعفور على بقايا النيزك ، ولكن ذلك لم يسفر عن شيء

وضمت لحظة قبل أن يردف قائلا

باستاء بقعة حرارية ظهرت فحأة في أثناء
 اخضاء العلماء الثلاثة ، ثم لم تعد تبدو بعد ذلك ، ولم
 بخطع علماؤتا إنجاد تفسير صطفى لها وإذ أنها ضعيفة
 للغابة

هز ( نور ) كتفيه . وقال :

- فى مثل عملنا لا ينبغي إهمال أية ملحوظة با سيدى مهما بدت تافهة .

قال القائد الأعلى وهو يتسم :

سنلقى هذا العبء على عاتقك وعاتق فريقك أيها النقيب ، وستجد في المنطقة التي يقيم بها فريق البحث كل المعلومات التي تحتاج إليها .

بدأت صورة القائد الأعلى في التلاشي ، وعادت إلى شكل البخار الوردى تدريجيا ، وهو يقول :

بلغ تحیاتی واعتذاری إلی زوجتك الجمیلة أیها
 النقیب .. وبلغ رفاقك تمنیاتی لهم بالتوفیق .

انتظر ( تور ) حتى تلاشى البخار الوردى تماما ، ثم فتح باب الغرفة ، وخرج إلى ردهة المنزل حيث جلب ( سلوى ) بشكل ينم عن الغضب ، فابتسم وهو يتوجه نحو جهاز التليفيديو متحاشيا النظر إليها ، إلا أنها أوقفته قائلة بدود :

ـ لا داعي لإضاعة الوقت يا ( نور ) .. لقد

اتصلت به (محمود) و (رمزی) . وطلبت منهما الحصور قورا .. فبرغم أنك قد أغلقت الباب خلفك بارحكام إلا أنبي لم أكن بحاجة إلى الكثير من الذكاء لأستنج أننا بصدد مهمة جديدة من مهامك المعقدة .

\* \* \*



### ٣ - نبض الحياة ..

ما أن عبرت سيارة الفريق الحاجز الكهرومغناطيسي المحيط بمنطقة البحث حتى تنهدت (سلوى) ، وقالت بصوت عجزت عن إخفاء ما به من نبرات الضيق : \_\_\_ ها قد عبرنا الحاجز ولم يعد هناك مجال المتاحد

ابتسم (فور) بهدوء ، على حين الفجر (رمزى) و رقت و (محمود) ضاحكين ، فقطبت هي حاجيها ، ورقت شقتيها بغضب ، وتوقف (نور) أمام عدة مبان مصنوعة من البولي إيتيلين ، من ذلك النوع الذي ينم إعداده مسبقا ، وقبل أن يبط الجميع من السبارة خرج من أحد المباني ثلاثة شبان لل أواسط العمر ، يتوسطهم رجل ضيل الجسم ، يبدو واضحا أنه يكبرهم بعدة سبوات ، ووقفوا بصمت يرقبون هيوط



أفراد الفريق من سيارة ( نور ) ...

توجّه (نور) نحو الرجل الضئيل، ومدّ يده يصافحه قائلا:

النقیب ( نور الدین ) من انخابرات العلمیة فی
 خدمتك یا سیدی .

صافحه الرجل بشرود وهو يقول :

\_ إذن فهناك حقا ما يستدعى تدخل المخابرات العلمية ...

ثم أفاق فجأة من شروده ، وعاد يصافح ( نور ) باهتام قائلا :

\_ معدرة أيها النقيب . لقد شرد عقلي لجظة .. أنا الدكتور ( سالم عبد الله ) رئيس فريق البحث .

تمت عملية التعارف بين الفريقين بسرعة .. كان فريق البحث مكونا من أربعة أفراد فقط ...

الدكتور ( سالم عبد الله ) وهو كما سبق وصقه ضيل الحجم ، نحيل الوجه ، أشبب شعر الفودين ،

غيل رأسه إلى الصلع . وعلى عينيه منظار طبي ضخم ..

والمهندس ( صبحی ) متوسط الطول ، مكتظ الوجه ، فاحم الشعر ، تم حبهته العريضة عن ذكاء شديد ، وله شارب رفيع لا يتاسب مع حجم وجهه .

المهندس ( عبيد ) نحيل الوجه والجسم ، له ذقن مديبة ، وأنف طويل ، وشعر أكرت كثيف ، ومن الواضح أنه متوتر بشكل مثير للانتباه .

وأنحيرا رعبد المنعم ) القنى الوحيد بالمجموعة .. طويل القامة ، أصلع الرأس ، طويل السالفين ، يرتدى هو الآخر منظارًا طيًّا ضخمًا .

وما أن انتهت عملية التعارف حتى قاد الدكتور ( سالم ) أعضاء الفريق إلى أكبر المبالى حجما ، وما أن دخلوه حتى أطلق ( محسود ) صفير إعجاب ، وقال وهو يدور ببصره في المكان

يا إلهى !! لم أر ف حياق مكانا يكتظ بكل هذه
 الأجهزة العلمية الحديثة .

رعما أشارت أجهزتكم إلى شيء ما أيها السادة ،
 رعما بدا لكم هذا الثنيء تافها ، حتى أنكم لم تعيروه انتاهكم .

هر المهندس (عبيد) رأسه نفيا ، وزوى المهندس (صبحى) حاجيه ، وبدا التردُّد على وجه الدكور (سالم)، أما (عبد المنعم) فقد ظلت ملامحه حامدة ، وكأن الأمر لا يعنيه على الإطلاق ، فالتفت ( نور ) إلى ( رمزى ) وسأله بابتسامة هادئة :

\_ ترى ماذا يقول الطب النفسى في هذا الأمر يا ( رمزى ) ؟

أشار ( رمزى ) إلى الرجال الأربعة ، وقال : ـــ من الواضح أن هناك شيئًا ما أيها القائد ، ولكن

المهندس (عيد) لا يعتقد أن هذا الشيء بمثل أية أهية ، والمهندس (صبحى) يرى أننا لن نقهم ما حدث ، أما الدكتور (سالم) فهو يخشي إخبارنا حتى لا نسخر من تفاهة هذا الشيء كما يطن .

حَدَق الرجال الأَربعة في وجه ( رمزى ) بدهشة . وتلعثم الدكتور ( سالم ) وهو يقول :

هل تقرأ الأفكار أيها الفتى ؟

ایسم ( رمزی ) بهدوء ، وقال :

- لا يا سيدى ، ولكننى أقرأ الوجود ، وأضيف إليها بعض معلوماتى عن الطب النفسى ، وعلم الفسيونومى ، وهى علوم مفيدة للغاية ، وأعتقد أن صديقنا ( عبد المنعم ) سبوافتنى على ذلك عندما أخبره بأله يعلم جيدا طبيعة هذا النبيء الذي تخشون الإفصاح عنه ، ولكن الأمر لا يعنيه ما دام رؤساؤد قد قرروا الصمت .

انتقلت الدهشة إلى وجه ( عبد المنعم ) وهو يتمنم قائلاً :

\_ إنه يقرأ الأفكار لا ريب -

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وقال بهدوء : ـ والآن أنها السادة .. ماذا تخفون بالصبط ؟ هتر الدكتور ( سالم ) رأسه قبل أن يقول :

\_ إنه شيء تافه بالفعل أيها النقيب ، فلقد سجلت أجهزتنا ارتفاعا صنيلا في درجة الحرارة في إحدى المناطق القرية من هنا عندما اختفى زملاؤنا الثلاثة .

زوى ( ثور ) ما بين حاجيه ، وقال :

وهل تعتبر ذلك حدثا تافها يا دكتور ( سالم ) ؟
 تردد الدكتور ( سالم ) لحظة قبل أن يقول ;

\_ لقد كان ارتفاعا طفيفا جدا آبها النقيب . يمكن لعدتك أن تصدر منله في أثناء عملية الحضم أو احتراق الطعام .

تدخل ( محمود ) قائلا ؛

على تعنى يا سيدى أن هذا الارتفاع قد يحدث
 عند أى نشاط زائد ؟، : حيوى أو غير حيوى ؟

زفر الدكتور ( سالم ) بضيق . وقال :

استعوا أيها الفتيان .. لو أن فأوا تناول وجبة دسمة . فسينتج ما يزيد عن هذا الارتفاع الحرارى ؛ ولذلك فإننا نعتبره ارتفاعا تافها .

قاطعه ( نور ) قاتلا :

ولكن الأقمار الصناعية الحرارية قد سجلت شينا
 مشابها يا سيدى .

أشار الدكتور ( سالم ) بسيابته نحو وجه ( نور ) ، وقال بغضب :

لا تقل لى : إنه شىء مشابه أيها النقيب ..
 لا تنحدث فيما تجهله .

ابتسم ( محمود ) ، وقال بهدوء :

حسنا . فليكن حديثك معى با دكتور
 إسالم) . فأنا خير ف كل أنواع الأشعة تقريبا .

أشاح الدكتور ( سالم ) بلراعيه في عصية ، وقال : ــ اسمعوا أيها الفتيان .. لقد أخيروني أنهم سيرسلون فريقًا بوليتًا لنحرى الأمر لا فريقًا من العلماء ...



وما أن أصبحوا خارجه حنى لحق بهم المهندس (عيد)، وأمسك بذراع (انور)...

ولو أننى قررت الاستعانة بالعلماء قلن يكونوا في أعماركم.

قالت ( سلوی ) بنحد واضح :

\_ الس مسألة جالية تماما فيما يتعلق بالتفوق العلمي يا سيدي

احض وجه الدكتور ( سالم ) غضباً . فأسرع ( نور ) يقول محاولا تهدئة الموقف :

 أعتقد أنه من الأفضل أن أجتمع بقريقى وحدنا
 يا دكتور ( سالم ) . وسنعود للاجتماع مغا بعد أن نناقش بعض الأمور

أسرع ( نور ) يقود فريقه خارج المبنى الرئيسى قبل أن يعترض الدكتور ( سالم ) وما أن أصبحوا خارجه حتى لحق يهم المهندس ( عبيد ) ، وأمسك بذراع ( نور ) قائلا بهسس :

\_ لحظة أيها النقيب، هناك ما أودَ إخبارك به ولكنه لا يتصل بالحقائق العلمية .

# ع \_ الاختفاء الثاني ..

خيم الصمت على جو الغرفة التي تضم أفراد الفريق ، على حين دارت في عقل كل منهم أفكار شتى ، إلى أن قالت ( سلوى ) وكأنها تحدث نفسها :

أوهام .. لا بد أن ذلك مجرد أوهام .
 النفت ( نور ) إليها قائلا :

— لا ينبغى لنا أن نتسرع فى اتخاذ هذا القرار يا زوجتى العزيزة ، فقد تكون هذه الرمال الحية حقا مجرد خداع بصرى ، أصاب المهندس ( عيد ) ، ولكن هناك احتالا ولو كان ضئيلا ألا تكون كذلك

هزّت ر سلوی ) رأسها برفض وعناد قبل أن تقول : - من المستحيل أن تقنعني بوجود رمال حية با رنور ) .

صمت ( نوز ) لحظة ، ثم المال :

النفت إليه ( نور ) باهتمام وتساؤل ، فقال بصوت هامس مرتجف :

لقد رأیت شیا قد تعزونه إلى الاوهام ولکننی ساخیرك به .

وصّمت لحظة ليخلب على تردُّده قبل أن يقول : ـــ لقد شاهدت تبة من الرمال وهي تبيض .. نعم .. تبض وكأنها كائن حيّ !!

\* \* \*



THE

- دعونا نسترجع كل ما لدينا من معلومات أبها الرفاق . بهدوء وروية . سنبدأ أولا بالمعلومات المؤكدة ، وهي أن نيزكا مكونا من مادة غير معروفة قد هيط في هده المنطقة منذ أسبوع واحد فقط ، وأن محاولات العثور على بقاياه قد فشلت حتى الآن ، وأن ثلاثة من العلماء قد اخضوا بصورة غامضة ، ووجدت ملابسهم بالية بفعل عوامل الزمن ...

قاطعه ( رمزی ) قاتلا :

\_ وَأَنْ هَذَا الزَّمَنَ يَسَاوَى مَائَةَ عَامَ عَلَى الأَقَلَ أَيَّهَا لقائد ـ

أوماً ( نور ) برأسه موافقاً ، وقال :

\_ هذا صحيح يا ( رمزى ) ، بالإضافة إلى نشاط حرارى مفاجئ وضئيل سجلته صور الأقمار الحرارية وأجهزة الفحص الحوارى .. أما عن المعلومات غير المؤكدة فهى تقتصر على معلومة واحدة ، وشاهه واحد ، وهى الخاصة بنيض الرمال الحية .. والآلا

ما التصور المنطقى الذى يربط كل هذه الأحداث ا اضطجع ( رمزى ) فى مقعده ، وقال :

- فلنضع أولا مجموعة من الفروض والاحتالات أيها القائد ، ولنبدأها بالاحتالات الخاصة بالمعلومة غير المؤكدة عن الرمال الحيّة .

ثم واجه رفاقه الذين تطلعوا إليه باهتام، وتابع قائلا:

- من المعروف أن الحواء الملامس لسطح الأرض 
يتمدد بفعل الحرارة في أثناء فترة الصيف ، وفي المناطق 
الصحراوية المشابهة فذه صانعا ما يشبه العدسات غير 
المنظمة بما يصنع أنواعا شتى من الخدع البصرية ، مثل 
تحدد المشاهد وتمايلها ، ومثل السراب الصحراوي 
الشهير ، وأعتقد أننا جميعا قد شاهدنا ذلك على الطرق 
المرصوفة عندما يخيل إلينا أن الطريق ملوث بيقعة من 
المياه ، سرعان ما تتلاشي عند اقترابنا منها .

سألته ( سلوى ) بنفاد صبر :

\_ ماذا ترید أن تقول با ( رمزی ) ؟

قال ( رمزی ) وهو يعتدل في مقعده :

- أريد أن أؤكد احتمال الخداع البصرى فيما رآه المهندس (عبيد)، فقد يكون ذلك راجعا إلى تمدد المواء

اوماً (محمود ) براسه موافقا ، وقال : ــ هذا ببدو لى احتمال منطقى مقبول يا ( رمزى ) ، اسرعت ( سلوى ) تقول :

\_ وأنا أيضا .. كما أن لدى احتمالا آخر غاب عن أذهانكم حميعا .

النفنت الأنظار كلها إليها ، فقالت برصانة مفتعلة : \_ إنه احتال يبرر سب عدم العثور على بقايا النيزك ، وهو ألا تكون هناك بقايا على الإطلاق .

تراقصت ابتسامة على شفتى ( نور ) ، فأسرعت ( سلوى ) تكمل حديثها قائلة :

\_ أعنى أن مادة اليزك قد تلاشت بأكملها مع

احكاكها بالغلاف الجوى و ....

قاطعها ( نور ) قائلا بهدوء :

هذا مستحیل یا زوجتی العزیزة ، فلف اکدت
 مراکز المراقبة ارتطام جزء من مادة النیزك بالمنطقة

زوات ( سلوی ) ما بین حاجیها بغضب ، علی حین رفع ( محمود ) سبابته قائلا :

صمت ( نور ) لحظة مفكرًا ، ثم قال .

ـــ قد يكون الأمر كذلك يا (محمود). ولكنه لا يفسّر اختفاء العلماء الثلاثة ولا العثور على ملابسهم الباليـة المتخللة .

تدخل ( رمزی ) قاتلا :

لِمَ لا تكون هذه الأحداث يفعل مخابرات معادية لنا أيا القائد ؟ ألا يمكنهم اختطاف العلماء الثلاثة، وتحويل الملابس إلى هذه الصورة بفعل الضغط الشديد والبرودة للبلة أفكارنا كما اعتادوا ؟

هنّ ز نور ) رأسه نفيا ، وقال :

مستحیل یا (رمزی). قد یمکنهم بهذه الوسیلة إظهار الملابس فی صورة بالیة رثة ، ولکن تحلل أنسجتها بهذا الشكل لا یتم إلا بفعل عامل الزمن ... والزمن وحده ...

ثم صمت لحظة قبل أن يقول :

واللغز الحقيقي ف هذه المهمة يتمثل يا رفاق ف
 هذا الزمن المفقود .

عاد الصمت یخیم مرة أخرى على جو الغرفة حتى قطعته طرقات شدیدة على بابها ، فقفز ( نور ) نحو الباب ، على حین تمنمت ( سلوی ) بقلق :

- زياه ا! ماذا عساه قد حدث هذه المرة ؟

وما أن فتح ( نور ) بأب الغرفة حتى اندفع داخلها المهندس ( عبيد ) زائغ البصر ، وعلى وجهه أبلغ علامات الرعب ، وقبل أن يسأله أحد الحاضرين عماً وراءه صاح بذعر :

 أغيثونا أبها الشباب .. لقد اختفى الدكور (سالم) والمهندس (صبحى) .

أخذ ( نور ) يتحرك بتوتر داخل المبنى الرئيسى ، ودار ببصره فى الغرفة متطلعا إلى هذا الكم الضخم من الأجهزة الحديثة قبل أن يقول :

- معدرة أيها المهندس ( عبيد ) ، هل لك أن تقص على مسامعي ما حدث مرة أخرى ؟

ازدرد المهندس ( عبيد ) لعابه بصعوبة ، وقال بتوثر واضح :

- لقد أصر الدكتور ( سالم ) على الخروج للبحث عن بقايا النيزك خشية أن تنجحوا فى التوصل إليه قبله ، ولمّا لم نستطع منعه قرر المهندس ( صبحى ) مرافقته ، وظللت هنا أنابعهما عن طريق الإشعاع الحرارى المنبعث من جسديهما ، واللدى يستقبله حتا جهاز الفحص الحرارى هنا ، وبقى ( عبد المنعم ) إلى جوارى وفجأة .

وينها كذا نتابعهما ...

حاول المهندس (عبيد) إكال عبارته ، ولكن الانفعال الذي تملكه أعجزه عن ذلك ، فقال إلى ساعته الذرية ، وقال : ( عبد المنعم ) مكملا :

- وفجأة التقط جهاز القحص الحراري ارتفاعًا قد يمكننا العثور عليهما لو أننا .. طَفيفًا في الحرارة ، ثم توقفت الحرارة المنبعثة منهما تماما .. فأسرع المهندس ( عيد ) للاستغاثة بكم .

> سرت الحيرة في وجوه أقراد الفريق، ولكن ( محمود ) توجه من فوره إلى جهاز الفحص الحراري وهو يقول :

> - ريما طرأ خلل على الجهاز .. هل فحصموه

وقبل أن يتقوه أحدهما بكلمة ضغط (محمود ) على زر النشغيل مالجهاز ، ثم أخذ يتأمّل شاشته البرتقالية بصنت وحوة ، فالخت ر تور ) إلى المهندس رعيد) ، وسأله :

\_ هل أسرعت إليا فور اختفائهما ؟ أوماً المهندس ( عيد ) برأسه إيجابا ، فنظر ( نور )

\_ إذن قلقد حدث الأمر منذ ربع ساعة تقريبا ..

وتوقف فجأة عن إتمام عبارته عندما سمع شهقة دهشة أطلقتها ( سلوى ) . فالنفت ليجد أن الجميع يحدقون في الشاشة البرتقالية ، وقد ظهر عليها تكوين أجر اللون ، فسأل ( محمود ) يلهفة واهتمام شديدين \_ ما هذا يا ر محمود ، ٢. ماذا حدث ٢

أجابه ( محمود ) بصوت لم تزايله الدهشة بعد : \_ لقد ظهر هذا الجرج فجأة أيها القائد بعد نشاط حراري مفاجئ أيضا . إن هذه القعة الحمراء التي تتحوك أمامك على الشاشة البرتقالية ما هي إلا كانن

## صحية الزمن ..

أمسك ( نور ) بذراع ( محمود ) بقوة وهو يسأله : ـ هل يمكنك تحديد مكان هذا الكائن الحيّ يا رمحمود ) ؟

قال (محمود) بسرعة:

نعم أيها القائد .. إنه على بعد ستائة متر إلى
 الجنوب الغربي من هنا تقريبا .

أسرع ( نور ) إلى خارج المبنى الرئيسي ، وتبعه رفاقه بقلق ، وسرعان ما اندسوا جميعا في سيارته التي انطلق بها نحو الجنوب الغربي ، وقطعت السيارة المسافة في ثوان معدودة نظرا لسرعتها البالغة خمسمائة كيلومتر في

الساعة ، وتوقفت على بعد خطوات من الكائن الذي انطلقوا إليه ..

لم تكد أبصارهم تقع عليه حتى انسعت عيونهم من فرط الدهشة ، وصاحت ( سلوى ) بدعر : \_\_ رباه !! هذا مستحيل .

لم یکن هذا الکائن سوی رجل نحیل رث الحیاب ، مقط علی وجهه ذعرا وضعفا عندما توقفت السیارة أمامه ، فأسرع الجمیع یففزون منها ، وأسرع ( نور ) یدیر وجه الرجل ، ثم تراجع بدهشة ، واحبست الکلمات فی حلقه ، علی حین تمتم ( رمزی ) بذهول :

ففر ( محمود ) فاه دهشة ، وشعرت ( سلوى ) بحسدها يرتجف من قمة رأسها حيى أخص قدميها ، فلم يكن هذا الرجل سوى المهندس ( صبحى ) ، وقد تحوّل رجهه المكتظ إلى وجه شديد النحول ، وبرزت عظامه ، وجحظت عيناه رعبا ، وتحوّل جسده إلى ما يشبه



لم يكن هذا الكاتن سوى رجل نخيل رث النياب .:

افیکل العظمی من شدة النحول ، كما نما شاربه و لحیته بشکل مخیف ، وتحوّلت ثیابه إلی شکل رت قذر ، وتسلخ جسده بشدة ، وأخذ ينظر إليهم بذهول وذعر ..

تمالك ( نور ) جأشه بأسرع من رفاقه ، فأمسك المهندس ( صبحى ) من كفيه ، وسأله بقلق :

\_ أين الدكتور ( سالم ) ؟.. أين هو أيها المهندس ( صبحى ) ؟

انكمش المهندس ( صبحى ) بدعر ، فأعاد عليه ( نور ) السؤال ، وبعد لحظة من الصمت أشار المهندس ( صبحى ) بوهن إلى بقعة قرية ، وقال بصوت ضعيف مرتجف ، وبصعوبة بالغة :

أسرع ( نوز ) نحو البقعة التي أشار إليها المهندس ( صبحي ) ، وصاحت ( سلوى ) وهي تحث الخطا خلفه :

انتظر یا ( نور ) ، سازافقك .

وفحأة توقف ( نور ) ، وظهر على وجهه مزیج من الذهول والاشتزاز ، وصاح بـ ( سلوی ) محاولا منعها من اللحاق به :

ب توقفی یا ( سلوی ) ، لا تقتربی .

ولكن فضولها الأنتوى تغلب على خوفها، فأسرعت تلقى نظرة على ما شاهده ( نور ) ، وارتعد وجهها بقوة ، وجحظت عيناها برعب قبل أن تنطلق من حنجرتها صرخة مدوية ، أثارت ذعر رفاقها ، فقد وقع بصرها على جثة متحللة لرجل صيل الجسم .

أَلَقَى ( رَمَزَى ) جَسده على مقعد وثير ، وجفف بمديله الغرق الذي تصب على جينه ، ثم النفت إلى

( نور ) الذي جلس صامتا وقد ائت بجبهته إلى كفه ، وزوى ما بين حاجبيه ، فقال محاولا بث الطمأنية في نفسه :

لا تقلق على زوجتك يا ( نور ) ، لقد حقنتها بدواء مهدئ ، وسوف تخلد إلى النوم حتى صباح الغد .
 ظل ( نور ) صامنا مدة دقيقة كاطة قبل أن يقول .
 كيف وجدت المهندس (صبحى) يا (رمزى) ؟
 هرّ ( رمزى ) رأسه بحيرة ، وقال : -

- لم يقابلني شيء كهذا مطلقا أيها القائد .. إن هذا الرجل يبدو وكأنه لم يتناول طعاما منذ أسبوع على الأقل ، وأعتقد أن الدهون التي كان يختزنها جسده في التي ساعدته على البقاء حيا ، ولكنه مصاب بانهار عصبي عنيف لم أشهد له مئيلا .

اعتدل ( نور ) فی جلسته ، وقال بحیرة مماثلة : ـــ ولکن هذا مستحیل یا ( رمزی ) ، فقد شاهدنا جیغا المهندس (صبحی) هذا الصباح . وکان وجهه

مكتظا، وجسده محتلنا، فكيف ــ بالله عليك ــ أصابه هذا الهزال العنيف في ساعات قليلة ؟ قال (رمزى):

— وهل نسبت جثة الدكتور ( سالم ) المتحللة أبيا القائد ؟.. إن مثل هذا التحلل لا يمكن أن يحدث فى أقل من خمسة أيام .

قلّب ( نور ) كفيه ، وقال :

- وصى مرت هذه الأيام الخمسة ؟.. ألم نتفق هيما على أننا قد رأينا الدكتور ( سالم ) والمهندس ( صبحى ) سالمين هذا الصباح فقط ؟ متى وكيف - بحق السماء أ-مضى هذا الزمن المفقود ؟

ازدادت الحيرة في ملامح ( رمزى ) وهو يقول : — وددت لو أن لدى إجابة لتساؤلاتك أيها الفائد ، ولكنني أشد حيرة منك .

قال ( نور ) وهو يتراجع بمقعده :

- القبد طلبت من الدكتور ( محمد حجازي )

الحضور بأقصى سرعة بصفته طبيها شرعيا ، على أمل أن يقودنا فحصه للجثة التي وجدتها إلى ما ينير أمامنا الطريق .

بدا على ( محمود ) التردُّد وكأنه يريد قول شيء ها ، فسأله ( نور ) :

ــ ماذا عندك يا ( محمود ) ؟.. ماذا تريد أن تقول ؟

قال ر محمود ) :

\_ هل لك أن تطلب من الدكتور ( محمد حجازى ) أيضاً أيا القائد ٢

زوی ر نور ) ما بین عینیه وهو ینظر (لی ر محمود ) بسماؤل ، فاستطرد قائلا :

بدا مطلبی هذا عجیا ، ولکن هناك خاطرا
 طرأ لی ، وأود التأكد من صحه ، أو خطته ،
 ثم تردد لحظة قبل أن يتابع قائلا :

### ٦ \_ التقرير ..

كانت الساعة تشير إلى التاسعة مساء عندما خرج الدكور ( محمد حجازى ) من غرفة التشريح بمستشفى ( بلطيم ) المركزى ، وهو يجفف ذراعيه بمنشقة كهربائية ، فشخصت نحوه أبصار الجميع مما دفعه إلى الابتسام قائلا :

\_ إنني أشعر وكأنني نجم سيناف.

كان من الواضح أن دعابته لم تلق قبولًا من الحميع إذ أن ( تور ) سأله بجدية بالغة واهتمام شديد :

\_ ما الذى توصلت إليه يا دكور (حجازى) ؟ تحدم الدكتور (محمد حجازى)، وقال وهو يجلس على أقرب مقعد خال :

\_ أَعَظَدَ أَنَ التَّمْويرِ الذَّى وَضَعَتُهُ سَيْثُمِ دَهََّتَكُمُ جميعًا لو أَن ذَكَانَى لم يَخْدَعْنَى ... اننی أتساءل ألا يحمل أن هذا الشخص الهزيل الذي عثرنا عليه ليس هو المهندس (صبحی ) ؟ وجم (نور) و (رمزی) لحظة قال (نور) بعدها:

 احتال ذكى يا (محمود ) ، ولو أن الأمر كان كذلك لكانت هذه أبرع خدعة واجهتها في حياتى بأكملها .

\* \* \*



أصغى إليه الجميع باتباه ، فتابع قاتالا بصورة شيه رحية :

\_ هذه الجثة لذكر في حدود الحسين من عمره ، غير مصاب بأية جروح أو كدمات على الإطلاق ، باستناء ندبة قديمة بأعلى الساق اليمنى ، ترجع إلى إصابة بآلة حادة منذ عشر منوات تقريبا .. دماؤه تحمل الفصيلة (١) موجبة ، توفى بسبب نقص شديد في البروتينات والأحماض الأمينية أدى إلى ضمور الخلايا ، وهبوط في الدورة الدموية ، ولقد حدثت الوفاة منذ ماثة وثلاثین ساعة تقریباً ، أى ما يساوى خمسة أيام وعشر ساعات ، ولقد ساعدت بعض الأحماض الضعيفة غير المعروفة علميًّا على الإسراع في العمليات العصوبة ، مما أعطى زمنا خاطنا أو توقينا مخالفا لزمن الوفاة ,

ثم ابتسم وهو يغمز بعينيه قائلا :

 ولكن ذلك لم يخدعني مطلقا ، فلقد أثبت التحليلات المعملية أن هذا الحمض غير معروف على أى

نطاق كما قرر الكمبيوتر .. ولكننى نأكّدت من تأثيره على الخلايا الحيّة .

سأله ر محمود ) باهتام :

مل هذه الجئة للدكتور ( سالم ) يا سيدى ؟
 أومأ الدكتور ( ججازى ) برأسه إيجابا وهو يقول بثقة :

نعم .. بما لا يقبل الشك يا ( محمود ) .
 زوى ( نور ) ما بين حاجيه وهو يسأل الدكتور
 ( حجازى ) :

— وكيف يمكنك أن تكون واثقا إلى هذا الحد يا سيدى ٢.. إن هذه الجثة متحفنة ومتحللة إلى درجة لا يمكن معها الحصول على أية بصمات .

ابتهم الدكتور (حجازى) ، وقال بهدوء :

البصمات وسيلة قديمة جدا للتأكد من الشخصية يا (نور) ، لقد كشف العلماء صد عدة سنوات أن الدم البشرى يحتوى على عدد كبير من

العناصر ، وأن كل عنصر من هذه العناصر مقسم إلى عدة مجموعات مختلفة ، مما يجعل من المستحيل تقريبا أن تتشابه قطرة دم إنسان مع مثيلتها من إنسان آخر ، ولقد وصلنى التقرير الطبى الخاص بالدكتور ( سالم ) عن طريق التليفيديو ، وبمواجعة عناصر ومجموعات الدم المسجلة بالتقرير مع مثيلتها التي تم استخلاصها من الجئة لم يعد هناك أدنى مجال للشك .

عَتْم ( رمزی ) بتعجب :

ولكن هذا محيل .

أما ( نور ) فعاد يسأل الدكتور ( حجازي ) :

– وكيف أمكنك العثور على قطرة دم من هذه الجثة المنحللة يا سبدى ؟

هز الدكتور (حجازى) رأسه بأسف ، وقال : - من المؤسف أن تسألنى أنت هذا السؤال با (نور ) بعد ذلك الفؤق الذى أبديته في دروس الطب الشرعى عندما كنت طالبا بكلية الشرطة .. ألم

تدرس يومها أن نخاع العظام يعطى النتائج التي تعطيها قطرة الدم ؟

سرت حمرة الحجل في وجه ( نور ) ، على حين أسرع ( محمود ) بسأل اللكتور ( حجازى ) :

\_ وماذا عن المهندس ( صبحی ) یا دکتنور ( حجازی ) ؟

أشار إليه الدكتور (حجازى) بسبابته ، وقال :

ـ إن نظريتك في هذا الشأن خاطئة تماما
يا (محمود) ، فهذا الرجل هو بنفسه المهندس
( صبحى ) بلخمه . ولكن دون شحمه ، فلقد عالى
هذا الرجل الظلام والجوع لمدة طويلة أفقدته كألا من
وزنه وصوابه ، كما تعرض جلده لنفس ذلك النوع
المجهول من الأحماض الضعيفة .

ساد الصمت لحظة النقت فيها أنظار الجميع حتى قطعه (محمود ) قائلا :

ـ ما دست تؤكد ذلك يا سيدى فأعقد أن

عاد ( رمزی ) يقول :

لقد أصابتي تقريره هذه المرة بالحيرة أكثر من ذى
 قبل .

قال (نور) بهدوء وهو يتوقف أمام الحاجز الكهرومغناطيسي المحيط بمنطقة البحث:

وأعقب قوله بأن ضغط عدة أزرار أمامه بترتيب شفرى معقد ، أدى إلى انطلاق خيط رفيع من أشعة الليزر نحو مكعب بآورى صغير ، حبت في أحد الأعمدة ، التي تحيط بالموقع ، وما أن سقطت الأشعة على المكعب حيى أضاء بلون أزرق باهت ، وارتفع أزيز خافت، فعاد ر نور ) يدير محركات سيارته ، ويمر عبر الحاجز الذى اختفى من منطقة مروره ، ثم عاد ليتكون بعد عبور السيارة ، فابتسم ( رمزى ) ، وقال :

\_ أعتقد أنه من المستحيل أن تعبر بعوضة هذا

نظریتی لیست خاطئة تماما ، وإنما نحتاج إلى بعض التعدیل .

برقت عبنا ( نور ) علامة الفهم ، على حين زوى كل من ( رمزى ) والدكتور ( حجازى ) حاجبيهما تساؤلاً، فتابع ( محمود ) فائلا :

ما دام هذا الرجل هو المهندس (صبحى)
 بعینه ، وهذه الجثة للدکتور (سالم) إذن قالرجلان
 اللذات قابلانا عند وصولتا إلى منطقة البحث كانا
 مزيفين .

\* \* 1

قال ( رمزی ) محدثا ( نور ) في طريق العودة لمنطقة البحث :

کت أوة أن يقى الدكتور ( حجازى ) معنا
 حتى تنتى هذه المهمة المعقدة يا ( نور ) .

قال ( نور ) وهو يقود السيارة بتركيز :

- إذ أعماله تمنعه هذه المرة يا ( رمزى ) .

الحاجز الكهرومغناطيسي ما لم تحفظ هذه الشفرة المعقدة عن ظهر قلب .

زَوَى ( نور ) ما بين عينيه وهو بتمنم بصوت شذيد الحفوت :

- نعم .. هذا صحيح .

وسرعان ما توقف بسيارته أمام المبنى المخصص لإقامته مع زوجته ، وقال وهو يهبط من السيارة :

- سأطمئن أولا على ( سلوى ) ، ثم ندهب مفا إلى حيث يقيم المهندس ( عبيد ) و ( عبد المنعم ) لنحاول التوصّل إلى وسيلة للتأكّد من شخصية من رأيناهما هذا الصباح .

\* \* \*

حَدَّقَ المهندس ( عيد ) في وجه ( نور ) بدهشة قبل أن يقول :

- هل أصابك الخبل أيها النقيب ؟.. إننى واثق بالطبع أن الشخصين اللذين غادرا المبنى الرئيسي هما

الدكتور ( سالم ) والمهندس ( صبحى ) بكل تأكيد . حافظ ( نور ) على هدوء أعصابه وهو يقول : ـ هل هناك من الأدلة المادية ما يؤكد ذلك أيها المهندس ؟

صرب المهندس (عبيد ) كفا بكف وهو يقول : ـــ وكيف تظن ؟ يمكنني أن أؤكد ذلك أيها النقيب .

عاد ( نور ) يقول بهدوء شديد :

ــ هل أمسك أحداثها بشيء ما لم يمسه أحد بعد ذلك ٢.. أعنى هل نستطيع العثور على بصماتهما في أى مكان ٢

زفر المهندس (عبيد) بضيق، على حين قال (عبد المنعم) باهنام:

- دعنى أتذكر يا سيدى .. لقد ارتدى كل منهما ملايسه فى غرفته ، ثم حضرا إلى المبنى الرئيسى ، وحمل المهندس ( صبحى ) معه جهاز الترددات قوق الصوتية

لعله يساعدهما في العثور على بقايا النيزك ، وحمل الدكتور (سالم) بعض الأقراص المهدئة نظرا لتوتر أعصابه الشديد ، وزجاجة ماء صغيرة .

وأغلق عينيه بقوة ، وكأنه يحاول حث عقله على التذكر ، ثم تهلّل وجهه فجأة ، وقال :

- نعم .. لقد تذكرت شيئا أمسك به المهندس ( صبحى ) ولم يأخذه معه .. وكذلك لم يجده أحد حتى الآن .. إنه جهاز الإضاءة المركزة .. لقد أخبره الدكتور ( سالم ) أنه لا هاعى له ، فسيعودان حتما قبل حلول الظلام .

تنقد ( نور ) بارتياح ، ثم التفت إلى رقيقيه ، وقال :

- سنرقع بصمات المهندس (صبحى) الذى قابلناه صباحا من فوق جهاز الإضاءة المركزة يا رفاق ، وسنرسل بها فى الحال من خلال التليفيديو إلى الدكتور (حجازى) فى ( بنها ) وأرجو أن تصح نظرينك هذه

المرة يا عزيزى ( محمود ) ، فسيوفر ذلك الكثير من القلق الذى يعتمل بداخلى . . بل بداخلنا جميعا .



## ٧ \_ صرخة في الليل ..

جلس الجميع بصمت أمام جهاز التليفيديو في انتظار التقرير الذي سيرسل به الدكتور (حجازى) بعد فحص البصمة الخاصة به (صبحى) .. كان (محمود) يقرك كفيه بعصبية ، و (رمزى) يحاول منع بصره من التعلق بالجهاز بلا فائدة ، على حين استرخى (نور) في مقعده ، وأغمض عينيه ، وبدت ملامحه هادئة بشكل مئير للدهشة .. ولما طال الصمت قال (محمود) بتوتر :

اننى قلق للغاية برغم تأكّدى النام من صحة نظريتى.

قال ( نور ) دون أن يفتح عينيه :

لا تكن واثقا إلى هذه الدرجة يا (محمود) ،
 فسيدهشنى في الواقع لو أن البصمة لم تكن
 ل (صبحى) -



حَدَق ( رَمْزَى ) و ( محمود ) فى وجهه بدهشة ، وقال الأخير بتعجب :

ما معنى قولك هذا ؟.. ألسنا ننظر عدم انتاء
 البصمة للمهندس ( صبحى ) ؟

فنح ( نور ) عينيه بهدوء ، وقال :

لقد كنا نخطنين يا عزيزى ( محمود ) .. هناك
 أكثر من نقطة تحارض مع هذا الاحتال .

بهت (محمود) ولم يستطع التعليق على قول (نوو)، على حين سأله (رمزى):

\_ ما الذي يثير شكك أبيا القائد "

هز (نور) كتفيه ، وقال وهو يعتدل في مجلسه :

- الكثير يا (رمزى) .. لقد وضعت نظرية
(محمود) في ذهني ، وحاولت ربطها بكل الأدلة
والأحداث التي لدينا ، ووجدت أنها نطبق على بعضها
بصورة منطقية ، وتعارض مع البعض الآخر بشكل
عيف ..

ثم صمت لحظة مستجمعًا أفكاره قبل أن يتابع اللا :

- لو افترضنا أن هذه الأحداث عبارة عن خدعة المحاولة من أحد أجهزة المخابرات المعادية لبلبلة أفكارنا فسنجد أنفسنا مضطرين لتصور أن هذه المخابرات المعادية تعمل بسرعة ومهارة شديدتين : ويخطة لا بد من إعدادها مسبقا ، فلفد رأينا جميعا كيف أنه من المستحيل عبور الحاجز الكهرومغناطيسي المحيط بحنطقة البحث دون الإلمام النام بالشفرة المعقدة التي تتبح ذلك ، فكيف إذن يمكن اختطاف رجلين وإدخال رجل فسابه الهزال من شدة الجوع وجثة متحالة ال

قال ( محمود ) :

قد يتم ذلك عن طريق نفق ما تحت سطح
 أرض

أشار ر نور ر يسبابته قائلا :

 ف هذه الحالة سيواجهنا سؤال آخر ، وهو متى تم إعداد هذا النفق ٢

لم يحر أحدهما جوابا ، فعاد ( نور ) يقول :

- ثم إن العلماء الثلاثة الذين اختفوا في البداية لما وحزيّة على أرض مصر ، مجتازة كل وسائل الأمن تركوا ملابس بالية متحللة ، أثبت علماؤنا بما لا يد العقدة .. ولو أنك سألتني عن زأتني لقلت لك : إن مجالة للشك استحالة إصابتها بذلك بوسائل صناعية إلك مستحيل يا ( رمزى ) ، كما هو من المستحيل أن

رجلين في مهممة تحتاج إلى السرعة الشديدة .. ألم يكن التليفيديو ، وتراصَّت على شاشته كلمات منتظمة ، واحد يكفي لصنع البلبلة المطلوبة ٢٠. وحتى لو لم يخف أسرع ( محمود ) يفرؤها باهتام ، ثم قال بصوت ينم عن هذا الرجل ألم يكن حادث القلماء الثلاثة كافيا ؟ خية الأمل:

\_ لقد كنت على حق يا ( نور ) \_ لقد تطابقت البصمات التي تركها المهندس ( صبحي ) هذا الصباح

استرخی ( نور ) فی مقعده ، وقال بهدوء : \_ كنت واثقا من ذلك يا ﴿ محمود ﴾ . زوى ( رمزى ) ما بين خاجيه وهو يقول بدهشة :

\_ ولكن هذا يعنى أن الرجل الهزيل الذي عثرنا عليه هو تفسه المهندس ( صبحي ) الذي قابلناه قبل

وأنا ألتي تماما في آراء علمائنا .. ومن جهة أخرى أجِلا غمل ذلك في أرضهم . أنه من التحقيد أن تلجأ مخابرات معادية إلى استبدال هم ر رمزى ) بالكلام عندما ارتفع أزيز جهاز

قال ( رمزی ) باهتام :

 بلى ، ولكن من انحمل أيضا أن تكون هذا المخابرات المعادية التي نفترض وجودها ما زالت تواصل مع البصمات المدونة في بطاقته . بختها عن بقايا النيزك ، وبالتالي فهي في حاجة لاستعرار خلق حالة البلبلة .

هرّ ( اور ) كنفيه بساطة ، وقال :

- في هذه الحالة سأعترف يقوة ومهارة هذه الخابرات الافتراضية ، الني استطاعت العمل بساطة



كالت ( سلوى ) ملقاة على الأرض أمام المنزل ..

ذلك بساعة واحدة مكتظ الوجد .. كيف بالله عليك أصابه هذا الهزال العنيف !

شرد ( نور ) ببصره لحظة قبل أن يقول :

هذا يكمن اللغزيا ( رمزى ) .. إن جهودنا كلها
 يجب أن تتركز في محاولة كشف طبيعة هذا الزمن
 المفقود .

عاد الصمت يسود بينهم إلى أن قال ( رمزى ) : - لقد أصبح عقل عاجزا عن التفكير أبها الفائد .. فالأمور تخطط ف ذهني بشكل عنيف .

وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة انطلقت صرحة مدوية أثارت الرجفة في أوصال الجميع ، وقبل أن تتلاشى قفز ( نور ) من مقعده ، واندفع خارجا وقد امتلأت ملاعد بقلق عارم ، فلم يكن وحده الذي ميز في هذه الصرعة الملتاعة ، أنها صوت زوجته ( سلوى ) .

\* \* \*

كانت و سلوى ) ملقاة على الأرض أمام المنول الخصص لإقامتها وزوجها داخل منطقة البحث ،

فأسرغ ( نور ) إليها ، وما أنّ لسبها حتى وجد جسده يرتعد بشكل عنيف ، وتعلقت به بذعر وهي تهتد يصوت باك ملتاغ:

وأخذت نردُد هذه العبارة وهو يربُّت على ظهره محاولا تهدئتها حتى انفجرت باكية بعصبية ، وهنا تدخر ( رمزی ) قاللا :

\_ معذرة أيها القائد ، ولكنها تحتاج لطيب نفسي في هذه اللحظة . . .

أسرع ( نور ) بحملها إلى فراشها ، وظل بجوارها یربّت علی کفها بحنان ، علی حین حقنها ( رمزی ) مرة ثانية بدواله المهدئ، وخفت ارتجاف جمدها. وتعلَّقت عيناها بوجه ( نور ) الذي ابتسم بحنان محاولاً بث الطمأنينة في نفسها ، ولكنها شدت على يده وهي تشير إلى الخارج قائلة بصوت واهن :

ـ لقد كان المهندس (عبيد ) محقًا يا ( نور ) .. قد رأيت هذا الشيء البشع .

حدّق ( نور ) في وجهها بدهشة ، وقد زوى ما بين لا تتركني وحدى يا ( نور ) .. لا تتركم ماجيه ، على حين بدأ النعاس يسرى إلى عينها وهي الول بكلمات متقطعة :

\_ لقد .. لقد رأيته .. يا ( نور ) .. رأيت أرض .. لینی انجاور وهی .. وهی تنبض .. کما لو کالت ..

ثم غابت في سبات عميق بفعل الدواء تاركة رفاقها إلَّه تصلُّت ملامحهم ، وانسعت عيونهم دهشة ،

#### ٨ - الضحية الجديدة ..

اقترب ( رمزی ) من ( لور ) الذی جلس فوق مقعد سخم وقد اعتمد بذفته علی کفیه المضمومتین وزوی ا بین عینیه بشکل بجمع بین القلق والنفکیر العمیقین ازت علی کتفه ، وقال :

- لا تقلق لما قالته (سلوى) يا ( نور ) ، فلقد كالت لا تؤال تحت تأثير الدواء المنوم عندما رأت لك ، والشخص الواقع تحت تأثير مثل هذه العقاقير ببل إليه عادة أن الأجسام من حوله تهتز ، فلا عجب لا خيل إليها أن الأرضية المصنوعة من البولى إيئيلين نبض الجياة خاصة أن ذلك قد ترسب في عقلها لباطن عندما سمعته من المهندس ( عبيد ) ، فاعتقدت له أوهامها حقيقية .

لم يبد على ( نور ) أنه قد استمع لكلمة واحدة مما



قاله ( رمزی ) ، إذ قال بشرود :

بين الرعب والقلق والأدوية المنومة .. كم أشعر بالنه على إقحامي لها في هذه المهمة.

أطرق ( رمزی ) برأسه ، وقال :

- سينتهي كل شيء على خير باذن الله يا ز نور لقد واجهنا معًا أمورًا أشدَّ صعوبة .

طل ( نور ) على شروده وهو يتمتم قائلا :

- نعم يا ( رمزى ) ، إنه كذلك باذن الله .

ثم النفت فجأة إلى (محمود ) ، وقال :

- ترى عل سنترك كل هذه الأجهزة الحديثة ل المنيي الرئيسي دون أن ننفع بها يا ( محمود ) ؟

قال ( محمود ) بحماس :

- مُرنى تِما تويد أيها القائد .

نهض ( نور ) بحيوية وقلد تملكه حماس مفاجئ وقال باهتام

- منطقة البحث صغيرة نسيا قنصف قطرها \_ لقد فضت المسكينة أسوأ شهر عسل في التارغ كيلومتر واحد .. أريد منك أن تفحص كل ستيمتر من هده المنطقة بكل وسائل الفحص الأشعاعي المعروفة ، ربحنتي الدقة، ولا تهمل أي شيء مهما بدا لك تافها .. أى تغير ولو طفيف للغاية في النشاط الإشعاعي عليك بسجيله ، وتحديد موقعه بدقة بالغة ، وإبلاغي به على الفور .. كم يستغرق هذا ؟

انتقل الحماس إلى (محمود )، قرفع ياده بتحية عسكرية ناسيا إنه مدني ، وقال :

- ساعة واحدة أيها القائد ، وسأنفذ أوامرك على

أسرع (محمود) إلى المبتى الرئيسي بحماس ، على حین قال ( رمزی ) :

\_ هل تعتقد أن بقايا النيزك تبعث نوعا من الإشعاع المشط أيا القائد ؟

قطب ( نور ) حاجيه وهو يقول :

- إنها فكرة جديرة بالدراسة يا ( رمزى ) . يا تبعث بقايا البيزك بالقعل نوعا مجهولا من الأدم لا تلتقطه أجهزتنا ، ولكنه يعجل بنمو الخلايا الا يتناسب مع الزمن الذي بعيش فيه على أرضا ولذلك تبدو لنا الأشياء والأشخاص التي تتعرب للأشعة وكأنها فد فضت زمنا طويلا ، على حين لم يتم على اختفائها سوى دفائق أو ساعات بزمتنا الأرغني رفع ( رمزى ) حاجيه وهو يقول .

فكرة رائعة يا ( نور ) ... إنك حقا عبقرى ..
 قال ( نور ) :

 لا تتعجل التتائج با عزیزی ( رمزی ) فصا زالت أمامنا ساعة كاملة قبل أن يبلخنا ( محمود ) نا نوصل إليه .

#### \* \* \*

مرت الساعة ببطء دون أن يتفوه أحدهما بكلمة وقد استغرق ( نور ) في تفكير عميق ، وجلم

( رمزى ) متوتوا ينظر إلى ساعته بين دقيقة وأخرى إلى أن ارتفع أزيز جهاز التليفيديو ، فأسرع إليه ( نور ) ، وضغط على أحد أزراره ، فظهرت صورة ( محمود ) وعلى وجهه دلائل خيبة الأمل ، فقال ( نور ) بضيق ، \_ من الواضح أنك لم تتوصل لشيء يا ( محمود ) . \_ هنز ( محمود ) رأسه بأسف ، وقال :

هذا صحيح أيها القائد .. المنطقة خالية تماما من
 أى نوع من الإشعاع باستشاء الأشعة الضعيفة للغابة
 الصادرة من ساعاتكم الدرية ، وأجهزة إضاءة المبانى .
 مط ( نور ) شفتيه ، وقال :

عا هی ذی نظریة أخرى تنهار .. یا لها من مهمة معقدة !!

عاد ( محمود ) يهز رأسه بأسف ، ويقول :
\_ لقد عاونني المهندس ( عيد ) و ( عبد المنعم )
عماس شديد ، ولكن النتيجة أصابتهما بإحباط شديد ، وها هو ذا المهندس ( عيد ) مجلس بجواري

حزينا ، أما ر. عبد المنعم ) فقد غادرنا إلى غرفته ليحصل على قدر ضئيل من النوم قبل أن ينبلج الصباح .

قال ( لور ) بهدوء :

حسا يا (محمود). أعتقد أنك بحاجة إلى دلك أيضا.

أوماً (محمود ) برأسه إيجاباً ، وحياً ( نور ) تحية خالحة قبل أن يقطع الاتصال ، والنفت ( نور ) إلى ( زهزى ) الذي قال بصوت ينمَ عن الإحباط :

يدو أننا نعيش أول هزيمة لقريقنا أيها القائد .
 قطب ( نور ) حاجيه بضيق ، وقال :

ل هذه المرة أيضا سأطلب منك ألا تتعجل
 يا ( ومؤى ) ، فلم ينتد الأمر بعد .

هُرُّ ( وَمُؤَى ) كَفَهِ ، ولاذ بالصمت ، على حين توجه ( نور ) إلى مقعده ، وألقى بجسده فوقه ، وظهرت على وجهه علائم التفكير العميق . كان من الواضح أنه يعانى فلقًا بالغاكم هي عادته كلما واجهه لغز غامض ،

فهو يبذل مجهودا خارقا لبلكر أدّق الأمور والتفاصيل ومحاولة ربط بعضها ببعض ، ولقد استغرق في التفكير هده المرة حتى أنه لم ينتبه إلى الطرقات التي ارتفعت من باب الغرقة ، ولكنه تبه إلى ( رمزى ) وهو يفتح الباب ، فاستدار برأسه ليرى من الطارق ، وما أن وقع بصره عليه حتى اتسعت عيناه دهشة ، فقد كان بصود ) شاحب الوجه بشكل عجيب ، واصطكت أسنانه وهو يقول بصوت مرتجف :

من الأفضل أن تحضرا معى لرؤية هذا .. لقد عثرت فى أثناء عودتى إلى حجرتى على (عبد المنعم ) أو ما تبقى منه .. فلم يعد هناك سوى هيكله العظمى وملابسه البالية .

\* \* \*

### ٩ ـ بريق عينيه ..

أشارت عقارب الساعة إلى السادسة صباحا عندما خرج الدكتور ( حجازى ) من غرفة الفحص،وتناءب قبل أن يقول :

انك تستحق جائزة يا ( نور ) ، فأنت الوحيد الذي يمكنه إحضارى من ( بنها ) إلى ( بلطيم ) مرتين في ليلة واحدة ، ولولا وسائل الانتقال السهعة في غصرنا هذا ما نجحت في ذلك مطلقا .

اعتدل الدكتور ( حجازى ) ، وقال : ـــ نتيجة لا تقبل الشك يا ( نور ) .. هده العظام تخص ( عبد المنعم ) ، ولا يمكن أن تخص سواد .



قال ( محمود ) بدهشة :

- ولكن هذا مستحيل با سيدى .. لقد كان معى بشحمه ولحمه ، وأعصابه ودمانه .. قبل أن أعثر على هذا الهيكل بأربعين دقيقة فقط .

هُزُ اللَّكُورِ ( حجازى ) رأسه نفياً ، وقال :

— هذا مستحیل من وجهة نظر الطب الشرعی یا (محمود) ، فهذه العظام لشاب توفی منذ خسة وعشرین یوما علی الأفل ، ولكن هذا الحمض المجهول اللمین أدّى إلى التآكل التام للخلایا قبل موعدها الطبعی .

قطب ( نور ) حاجیه ، وسأل الدکتور (حجازی ) :

۔ ما سب الوفاۃ ياسيدى ٢

أشاح الدكور ( حجازي ) بدراعه قائلا :

الجوع يا بنى الجوع الشديد .. حتى أن العظام كادت نفقد تخاعها ..

غم ( رمزی ) بتعجب :

 بيا إلهي !! هذا الموت البشع أصاب كل هؤلاء المساكين لسبب مجهول وتحن نعجز عن كشف سرة ، قال ( نور ) بصوت خافت وقد ظهرت علامات التحدي في ملامحه :

لا بد من وجود تفسير منطقى لكل هذا
 یا (رمزی)، وسنتوصل إلیه قبل أن نفقد ضحیة
 أخرى.

ثم صافح الدكتور (حجازى)، وشكره على استجابته السريعة الاستدعائه، وتوجّه نحو باب الخروج، فسأله (رمزى):

\_ إلى أين أبيا القائد ؟

أجابه ( نور ) دون أن يتوقف عن السير :

سأذهب للاطمئنان على زوجتى يا ( رمزى ) ،
 فلا بد أنها ستستيقظ بين لحظة وأخرى ، وأخشى أن
 تواجه ما يثير أعضابها المتعبة .

\* \* \*

ما أن فتحت ( سلوی ) عینیها فی الثامنة صباحا حتی طالعها وجه ( نور ) مبتحا بحنان ، فابتحت بتكامل وهی تحمه یقول :

صباح الحير يا زوجتي العزيزة .. كيف حالك هذا الصباح ؟

قالت ( سلوی ) وهی ترفع رأسها لتجلس علی لفراش :

أعصابى هادئة للغاية يا زوجى العزيز .

ثم أمكت يده برقة وهي تستطرد قائلة :

انسی أشعر بالاطمئنان لوجودك بقربی یا (نور) .
 انسم ( نور ) وهو پجلس بجوارها علی طرف الفراش ، فطاءبت هی وقالت :

- عل تعلم يا ( نور ) ما الشعور المسيطر على مشاعرى في هذه اللحظة ٢

نظر إليها ( نور ) بتساؤل ، فقالت وهي تتناءب مزة خرى :

 الجوع .. الجوع الشديد ؛ فإنسى لم أشاول طعاما منذ البارحة . وأعتقد أننى على استعداد لتناول خروف بأكمله .

ابته ( نور ) وهم بالتعقیب علی عبارتها مداعیا عندما توقف فجاً ، وزوی ما بین عنیه لحظة ، وافترب حاجباه بشکل بنم عن التفکیر العمیق ، فتوقفت ( سلوی ) عن الحدیث ، وحدقت فی وجه زوجها باهتام تملك حواسها بأكملها ، إلى أن انفرجت أساریره فجأة ، وبرقت عیناه بشكل تعرفه هی حبادا ، وتراقصت على شفتیه ابتسامة فوز واثقة .

أمكت ( سلوى ) ذراعه بشدة وهي تضول بصوت الاهت من شدة الانفعال :

\_ ( تور ) .. لقد توصلت إلى الحل أليس كذلك ؟.. أليس كذلك يا ( تور ) ؟

رُبّت ( نُور ) على كنقها وهو شارد النظرات ، وقال وقد اتسعت ابتسامته ، وازداد وثوقا :

# ١٠ \_ نبض العقل ..

هز المهندس ( عبيد ) رأسه نفيا بعداد وهو يقول : ـ لقد أصابك الجنون أيها النقيب .. كيف يمكنك تصور احتال إقداعي بهذه الفكرة العجية ؟.. إنها تفوق ما يكتبه مؤلفو قصص الخيال العلمي .

ابتسم ( نور ) بنفة وهو يقول :

ولهذا لم تخطر ببالنا أيها المهندس ، ولكنها تفسر
 كل شيء ، ولا تنس أننا نتعامل مع مادة مجهولة تخالف
 كل المعلومات المعروفة على كوكب الأرض .

عاد المهندس ( عبيد ) يهز رأسه نافيا ، ولكنه النزم الصمت فقال ( رمزى ) :

إذن فأنت تعقد أن بقايا النيزك هي مادة حية
 يا ( نور ) .

قال ( نور ) بتأكيد :

\* \* \*



- برغم غرابة الفكرة إلا أنها كذلك يا ( رمزى ) .. إنها مادة حية تخطف عن كل المواد المعروفة على كوكبنا ، ولكننا نستطيع تشبيها بالخلايا الأميية ، مع الفارق طبعا ، وهذا ما يفسر رفيتك أيها المهندس ( عبيد ) للرمال التي تبض ، ورؤية ( سلوى ) للأرض المصنوعة من البولي إينيلين وهي تفعل ذلك أيضا .. إن كالا منكما لم يكن واهما .. لقد رأيتا بالفعل تلك المادة الحية وهي تتحرك بشكل يشبه البيضات قال ( محمود ) :

إذن قانت تفترض وجود أكثر من مادة حية ،
 فلون الرمال يختلف تماما عن لون الأرضية الرمادية .

هز ( نور ) رأسه نقياً . وقال بابتسامة هادئة :

- بل إلنى أفترض أن غطك هذه المادة الحية نفس الخاصية التي غتاز بها بعض الخشرات والأسماك والزواحف ، كالجراد ، والضفادع ، والحرباء .. إنها خاصية التماثل مع السنة ، وهذا يعنى أن تلك المادة

الحيّة بمكنها أن تتخذ نفس شكل البيئة انحبطة بها .
وهذا ما جعل الأقمار الصناعية عاجزة عن كشفها عن طريق التصوير الفضائى ، وما يجعلنا عاجزين عن تمبيزها بعيوننا .

### قال ( رمزی ) بربیة :

ولكن ذلك لا يفسر عملية اختفاء العلماء الثلاثة ، ولا ملابسهم التي عثر عليها بالية ومتحللة .. كما لا يفسر حادث المهندس ( صبحى ) ، والدكتور ( سالم ) ، ولا حتى وفاة ( عبد المنعم ) ، وتحلل حسده .

لم تهتز ابتسامة ( نور ) الواثقة وهو يقول :

له تهتز ابتضارت قليلا لوحدت فيما سوف أقول تفسيرا لكل ما يدور بخلدك يا صديقى .. ترى ما الصفة التي تتشارك فيها كل الكائنات الحية لا.. إنها الحاجة إلى الغذاء أو ما نسميه بالجوع يا رفاق .. لقد كانت هذه المادة الحية مثل أي كانن حي تشعر

بالجوع ، ولما كان هذا الخاجز الكهرومغناطيسي يمنع دخول أية كالنات إلى منطقة البحث فقد منع خروجها أيضا ، والمنطقة كما تعلمون صحراوية ، لا أثر فيها للنبات أو الماء ، ولم تجد هذه المادة الحية غذاء سوانا .. أعنى سوى الخلوقات البشرية .

قالت ( سلوی ) بدعر واشمنزاز :

هل تعنى أنها قد التهمت هؤلاء المفقودين ؟
 قال ( الور ) :

- هذا صحيح . ربا لم يكن هذا هو نوع الغذاء الدى اعتادته أو ألفته ، ولكنه الغذاء الوحيد الموافر هنا ، ولعلكم تذكرون ذلك الحمض الضعيف للغاية وغير المعروف على كوكب الأرض الذى تضمنته تقازير الدكور (حجازى) . إنه الحمض الذى تستخدمه المادة الحية في هضم غذائها .

قال المهندس ( عيد ) بضيق :

- ولكن هذا لا يفسر ما حدث للضحايا ،

ولا يوضّح بشكل منطقى حقيقة الزمن المفقود . رفع ( نور ) سبابته أمام وجهه وهو يقول :

دعنا نفكر معا أيها المهندس. لقد أكدت كل التقارير أن الزمن الذى مر بالضحايا أطول كثيرا مما مر على الأرض في أثناء فترة اختفائهم ، كما أكدت التقارير نفسها أنه لم يحدث تبديل أو خداع في هذا الأمر ، فكيف يمكننا تفسير ذلك إذن ؟

صاح المهندس ( عيد ) بعصية قاللا :

\_ هل تطلب منى أنا أن أفسر ذلك أيها النقيب ؟ ابتسم ( نور ) ، وقال :

بل أطلب منك أن نسترجع معًا نظرية النسية التي وضعها العالم ر ألبيرت أينشتين ) منذ زمن طويل أبيا المهندس ، والتي يقول فيها : إن الزمن نسبي يختلف من منطقة الأخرى ، ومن كوكب الآخر . ، بل إنه يختلف ما بين قطى الأرض وخط الاستواء .

اردادت عصية المهندس (عيد) وهو يصبح قائلا:

وما صلة ثلك المحاضرة العلمية باللغز الذي نحن بصدده أيها النقيب ؟

قال ( تور ) بهدوء :

- إنها صلة وثيقة أنها المهندس، فلا بد أن تساءل كيف تهضم هذه المادة غذاءها إذا كان الحمض الذي تستخدمه ضعفا إلى هده الدرجة ٢.. لقد أجابت الطبيعة على هذا التساؤل ، ومنح الله بحاله وتعالى \_ هذه المادة الحية خاصية لا تتوافر لأى كائن على كوكينا ، وأعتقد أن العالم ( أينشتين ) نفسه كان سينخلي عن وقاره ، ويرقص فرحًا لو أن هذه المادة ظهرت في أثناء حياته ، فهي البرهان الحي والعملي على صحة نظريته .. إن هذه المادة الحية أيها السادة هي الكائن الوحيد الذي يسير الزمن بداخله بصورة مختلفة تماما عمما يحدث خارجه .

حدّق الجميع في وجهه بدهشة ، على حين سألته ( سلوى ) :

توجُّه ( نور ) ببصرة إليها وهو يقول :

\_ أعنى يا زوجتي العزيزة أنه إذا ما العت هذه المادة الحيَّة مخلوفًا حيًّا فإنه يشعر وكأنه قد قضى بداخلها أسبوعا كاملا ، على حين لم يمض خارجها سوى ربع ساعة تقريبا ، فهذا الحمض الضعيف للغاية غير قادر على إذابة المواد الغذائية إلا بعد زمن طويل ، قد يستغرف عاما أو أكثر ؛ ولذلك فقد امتاز هذا الكاني الفصائي بخاصية الزمن النسبي ، وأصبح الزمن بداخله بساوى آلاف الأضفاف للزمن خارجه ، وهذا ما أصاب العلماء الثلاثة الذين مضى بهم الزمن داخل المادة الحية حتى ماتوا من شدة الجوع، وتحللت خلاياهم وعظامهم ، وبليت ملابسهم ، وتآكلت فيما يساوى داخل هذا الكائن مائة عام على الأقل ، على حين لم يساو من زمننا الأرضى سوى يوم واحد فقط،

وكدلك بالنسبة للمهندس (صبحى) والدكور (سالم) فلقد شعر المهندس (صبحى) بمرور الزمن ، بدليل أنه قد أكد أن وفاة الدكور (سالم) قد حدثت منذ خسة أيام ، ولم يكن يستطيع قول ذلك ما لم يشعر بمرور الزمن داخل الكائن الفضائي .. لقد قضيا داخل الكائن أسبوعا كاملا ، على حين لم يستخرق ذلك سوى ربع ساعة من زمننا الأرضى ، وهذا ينطبق أيضا على ما حدث للمسكين (عيد المعنم)

تمتمت ( سلوی ) بصوت مرتجف :

 يا للساكين !! يا للميتة البشعة !! الجوع والرعب والقلق .

سأل ( رمزی ) ( نور ) باهتمام :

ولو افترضنا صحة هذه الفكرة يا ( تور ) كيف لم يختف المهندس ( صبحى ) داخل هذا المخلوق الفضائي ؟

قال ( نور ) :

لأن الضاعلات داخل هذا الكاتن تولّد الأكسوجين بسرعة تشاسب مع الزمن بداخله يا ( رمزی ) هذا هو الضير الوحيد .

ساد الصمت في الغرفة ، وقلّب الجميع الأمر في عقولهم قبل أن يقول (محمود):

- معدرة أيها القائد ، ولكن تحليلك هذه المرة مبنى على افتراض لا يستطيع أحدنا الجزم بصحته .. صحيح أن الأمور تبدو منطقية عند وضع هذا الافتراض ، ولكنه في حد ذاته يبدو خباليا إلى درجة كيوة .

أطرق ( نور ) برأسه لحظة ، ثم قال :

\_ سأجد هذا الكانن العجيب يا ( محمود ) .. وستصدقون جميعا نظريتي برغم غرابتها .

قالت ( سلوی ) بهدوء وهی تقترب منه : ـــ أنا أصدقك يا ( نور ) ، وسأبحث معك عن هذا الكائن .

ابتسم ( محمود ) متصوّرا أن ( سلوى ) تفعل ذلك

من باب الوفاء لزوجها ، وقال :

لقد فحصت المنطقة بأكملها ، ولم أجد أى أثر
 للشاط الإشعاعي أيها القائد .

قال ( بور ) :

 ربحا لو حاولنا استخدام جهاز للتردُّدات الصوتية لأمكننا التقاط تلك البضات التي يصدرها الكائن
 يا (محمود).

فنحت (سلوی) حقیبها، وتناولت أسطوانة صغیرة وهی تقول :

اغتقد أننى أمتلك هذا الجهاز يا ( نور ) ،
 وسأبدأ البحث معك في الحال .

رَبِّت ( نُور ) على كفها ، وتحركا مَعَا نحو باب الغرفة عندما هبّ المهندس ( عبيد ) واقفا، وقال :

— خطة أيها النفيب .. إن هذا النفسير العجيب الذي أخبرتنا به لا يوضع ذلك النشاط الحراري الذي ظهر ، والنقطته أجهزتنا وصور الأقمار الحرارية .

توقف ( نور ) ، والنفت إليه قائلا :

لقد وضع الدكتور ( سالم ) \_ رحمه الله \_ هذه النقطة أيها المهندس عندما قال : إن أية عملية هضم بسيطة يمكنها أن تحدث مثل هذا الارتفاع الطفيف في النشاط الحوارى ، وأعتقد أن المادة الحية كالت تمارس عملية الهضم في ذلك الحين .

ثم تناول جهاز التردُّدات الصوتية الصغير من يد ( سلوى ) وهو يقول :

اعتقد أنه من الأفطل أن تبقى هنا يا زوجتى العزيزة ، وسأبحث وحدى عن هذا المخلوق .

وقبل أن يتوك ها فرصة نجاداته أسرع خارجا بخطوات أقرب إلى الركض ، وأسرعت هي خلفه تناديه ، ويصحبتها ( رمزى ) و ( محمود ) .

كان ( نور ) يسير بخطوات مسرعة عندما تنبه فجأة إلى أن الأرض التي يسير فوقها رخوة أكثر من المعتاد ، فتوقف عن السير ، ونظر تحته بدهشة ، وعلى بعد أمتار



ارتفع من حوله وفي دائرة نصف قطوها متران تقريبًا كيان قلامي يشع يشبه رسال الصحراء تمامًا

قلیلة منه صرخت ( سلوی ) بلوعة ، فلقد ارتفع من حوله وفی دائرة نصف قطرها متران تقریبا کیان هاهمی مشع یشبه رمال الصحراء تماما ، إلّا أنه متاسك بشكل جیلاتینی مقرز وموعب فی آن واحد .

وقبل أن ينجح أحد فى منعها ، وقبل أن يخطو ( نور ) خطوة واحدة هشت ( سلوى ) باسمه ، وأسرعت تلقى بنفسها بين ذراعيه وسط الكيان الهلاهى اللدى الطبق عليهما مكونا ما يشبه كرة جيلاتينية ضخمة ، أثارت الرعب فى أوصال ( رمزى ) وهو يهتف بلع :

براه اا لقد كان ( نور ) محقًا في استتاجه ...
 لقد التلعتهما المادة الحية وفقدناهما إلى الأبد !!

\* \* \*

### ١١ \_ في قلب الخطر ..

ما أن التقت أطراف الكائن الهلامي حتى ساد الطلام تماما بداخله ، وسرت رائحة رطبة عقفة ، على حين أخذت جدرانه الداخلية تتموج بشكل بطيء ، فأحاط ( نور ) زوجته بدراعيه ، وهمس في أذنها بقلق وتوتر :

لادا فعلت دلك أيتها المجنونة ٢ سيقضى علينا
 هذا الكانن جوعا وعطشا

قالت ( سلوی ) بصوت مرتجف وهي تزداد التصاقا

\_ إن موتنا مغا أفضل من حياتي يدونك يا ( نور ) .

قال ( نور ) بحزن :



ولكن هذه الميتة هي أبشع أنواع الموت
 يا عزيزتى .

قالت ( سلوی ) بحزن أشد :

تعددت الأنباب والموت واحد یا زوجی
 العزیز .. یکفینی أن أموت بجوارك .

صعًّا لحظة ، ثم قال ( نور ) جدوء :

ربحا لا یکون الموت نصیبنا یا ( سلوی ) .

ارتجف جسد ( سلوی ) ، وقالت بصوت خافت : - ( نور ) . . يخيل إلى برغم الظلام أن عينيك

ِ تبرقان , هل تفكر في شيء ما ٢

قال ( نور ) بنفس الهدوء :

- نعم يا عزيزتى .. إنى أفكر فى السبب الذى دعا هذا الكائن البشع إلى لفظ المهندس ( صبحي ) والدكتور ( سالم ) قبل أن يهضمهما ، كما فعل مع الآخرين .

قالت ( سلوی ) وقد بدأت نفسها تطمئن برغم الموقف :

ـــ هل تعتقد ألك تستطيع دفعه إلى لفظنا أحياء يا ( نور ) ؟

أوماً ( ثور ) برأسه في الظلام ، وقال : ـــ أظن ذلك يا عزيزتي لو أنني تمكنت من التوصل إلى سبب لفظه للمهندس ( صبحي ) حيًّا .

ارتجف جسد ( سلوی ) بالأمل وهی تقول : ـــ حاول أن تفكر بسرعة يا ( نور ) .. استجمع ذاكرتك وموهبتك .

قال ( نور ) بهدوء شدید .

— لا داعى للعجلة يا عزيزتى ، فلو أن نظريتى صحيحة لاستطعنا الشكير مدة يوم كامل قبل أن تمضى ثلاث دقائق من زمن الأرض .. ولو أننا توصلنا إلى الأسلوب الصحيح فستكون مفاجأة مذهلة لأصدقائنا خارج هذا الكائن البشع .

ساد الصمت بينهما دقيقة أحست ( سلوى ) خلالها باشتزاز شديد من هذه الرائحة التي تملأ داخل الكيان

الهلاهي ، ومن جدرانه الملساء اللزجة ، التي تلامسها في تحرجات بطيئة مخيفة ، وأخيرا قال ( نور ) :

- نرى ماذا بميز المهتدس (صبحى)
يا رسلوى) ١٠. لقد النهمت هذه المادة الحية العلماء
الثلاثة حتى النخاع قبل أن تشبع في المرة الأولى ربما
لشدة جوعها عندما لم تجد حولها غذاء أخر ، ثم لفظت
المهندس (صبحى) حيًا دون أن تهضم حتى جنة
المهندس (صبحى) حيًا دون أن تهضم حتى جنة
الدكتور (سالم)، وعادت لتاتهم أنسجة
(عبد المنعم) تاركة هيكله العظمى فقط ، هل نقول ؛

لم تشعر ( سلوی ) بالرغبة في الانتسام لدعايته ، على حين لم ينتظر هو ذلك . فاستطرد قاتلا

ت أم أن المهندس ( صبحى ) كان بحمل شيئا ما أو يرتدى شيئا ما لم يحمله هذا اغلوق ، فأسرع يلفظ ما في جوفه ؟

شعرت ( سلوى ) ببعض الأمل وهي تستمع إليه

باهتام ، وتلاشى خوفها وجزعها بعض الشيء ، ولم يشعر هو بذلك ، بل تابع حديثه بهدوء قائلا :

— دعينا نتذكر ما حملاه معهما .. لقد حمل الذكور ( سالم ) بعض الأقراص المهدئة وزجاجة صغيرة من الماء ، على حين خمل المهندس ( صبحى ) ...

وهنا صمت فجأة قبل أن يتم عبارته ، وصاح بلهجة النصار :

إلى إلى القد حل المهندس و صبحى ، جهاز التردُّدات فوق الصوتية .. نعم هذا هو الناسير .. إل ذلك المخلوق الهلامي البشع لم بحتمل تلك التردُّدات .. لا يد أن ذلك الحمض الضعيف قد أثر مع مرور الوقت في أزرار الجهاز الحساس فارتفعت التردُّدات لتؤلم ذلك الكائن الفضاف ، فلفظهما قبل أن ينه عملية المضم .. الكائن الفضاف ، فلفظهما قبل أن ينه عملية المضم .. التردُّدة الانفعال على التردُّدة الانفعال التردُّدة التردُّدة الانفعال على التردُّدة التحدُّدة التردُّدة التردُّدة التردُّدة التردُّدة التردُّدة التردُّدة التحدُّدة التردُّدة التحدُّدة التحدُّدة

ارتجف جسد (سلوی) کله من شدة الانفعال ، على حين أمسك ( نور ) دراعها بقوة وهو يقول عرح اخطت به زنة الفوز :

— هذا هو النفسير المنطقى با زوجتى العزيزة ، لقد توصلت إليه .. سنجو با ( سلوى ) .. سنجبر هذا انخلوق البشع على لفظنا .

قالت ( سلوی ) بفرحة عارمة :

انك عبقرى بحق يا ( نور ) ، وأعصابك قوية
 كالفولاذ ، وباردة كالتلج ، وإلّا فما استطعت التفكير
 بهذه المنطقية ، وهذا الهدوء في هذه الظروف .

ثُم تلاشت فرحتها فجأة ، وتملكها يأس شديد وهي نقول :

لكن .. أين لنا بجهاز مماثل ا

ضحك ( نور ) ضحكة قصيرة وهو يقول :

اننی آمسك به ق كفی یا عزیزق .. ألم أختطفه
 من یدك قبل أن بیتلعنا هذا انخلوق البشع بلحظات ۴
 صاحت ( سلوی ) بسعادة :

- هذا صحيح .. ناولني إياه يا ( نور ) ، وسأذيق هذا المخلوق من الآلام أضعاف ما أذاقنا منها .

ناولها ( نور ) الجهاز بصعوبة بعد أن اقتربت جدران الكيان الهلامي ، فضغطت ( سلوى ) على زر صغير فى قاعدة الجهاز ، وارتفع صوت رفيع مؤلم ، وبدأت جدران المخلوق الفضائي في الاهتزاز بشدة حتى أن ( نوز ) صاح قائلا :

لقد انتصرنا یا زوجتی العزیزة .. لقد هزمنا هذا
 انخلوق ، وحرمناه تناول وجبة شهیة .





# ١٢ \_ الضحية الأخيرة ..

ما أن انطبق الكائن الهلامي البشع على ( نور ) و ( سلوى ) حتى ارتجفت أوصال ( ومزى ) رعبًا وهو يهتف بهلع :

رياد !! لقد كان ( نور ) محقا في استنتاجه ...
 نقد اللعنهما المادة الحية ، وفقدناهما إلى الأبد .

ولم یکد بنم عبارته حتی أخذ الکالن برتعد بشدة ، ثم تباعدت أطرافه دفعة واحدة ، وقذف (نور ) و (سلوی) خارجه قبل آن بنسط مرة أخرى فوق الرمال بشكل يصعب تميزه من وسطها

ولم يكد جدد (دور) يلاتمس الأرض حتى قفر واقفا : وأمسك بيد ( سلوى ) يساعدها على النهوض ليسرعا متعدين عن الخلوق الفصائي ، فاتسعت عبون (رمزى)



و (محمود) والمهندس (عيد) ذهولا، وصاح الأخير:

لقد نجوتما .. حمدا شه .. كيف لم يلتهمكما هذا
 المخلوق البشع ؟

قال ( نور ) متركما :

لقد سینا له عسر هضم شدید آیها المهندس .
 ثم النفت إلى ( رمزی ) ، وسأله :

کم استغرق غیابنا داخله یا ( رمزی ) ۲

قال ( رمزی ) بصوت لم تفارقه الدهشة بعد :

 أقل من الثانية الواحدة يا ( نور ) ، قلم يكد ينظبق عليكما حى عاد يلقيكما خارجه .. ماذا فعلتا لد ؟

ضحك ( نور ) وهو يقول :

لقد فضينا بداخله ما لا يقل عن نصف الساعة
 يا ( رمزی ) ، وهذا بؤکد صحة نظریتی عن نسبة
 الزمن داخله وخارجه .

عاد ( رمزی ) ينظر إلى المخلوق العجيب الذي أخد ينص بشكل يشبه قلبا ضعيفا ، وقال :

\_ صدقتى يا (نور)، إذا قلت إن (أيتين) نفه ، كان حريًا أن يصفق لك إعجابًا إذا قدّر له أن يكون معنا الآن . أن يجرؤ أحدثا على مخالفة استناجاتك بعد الآن .

وفجأة ارتفعت أطراف الكائن الهلامي ، وأخذ يزحف ببطء ، وقد ازدادت نبصاته عنفا ، فتراجع الجميع إلى الوراء بذعر ، وصاح المهندس ( عبيد ) برعب شديد :

يا إلى اا لقد جن هذا المخلوق البشع .. إله بها هنا مباشرة .

عدات سرعة زحف الكائن الهلامي ، فصاح ( نور ) :

\_ ابتعدوا جميعا ، لقد دفعه الجوع إلى مهاجمتا بشراسة .

بشراسة . تراجع الجميع باستناء المهندس ( غيد ) ، إذ قفرَ



قراحع الجميع باستشاء الميندس , عبيد ، . إذ أنفو الكانن تحره فجاة بشكل عجيب . وأحاطت أطرافه به

الكائن نحوه فجأة بشكل عجيب ، وأحاطت أطرافه به والمسكن يصرخ برعب ، وقد جحظت عيناه إلى أن اخضى جسده داخل الكائن البشع ، فصاح ( نور ) وهو يعدو نحو الكرة الحيلاتينية الضخمة التي تكونت :

- لا مستحيل ليس مرة أخرى .

قذفت إليه ( سلوى ) بأسطوانة التردُّدات الصوتية وهي تصيح :

حذ يا ( نور ) . أطلق الترذدات بأقصى قوة
 قبل أن يتهى ذلك المسكين ..

صغط ( نور ) الزر بقاعدة الأسطوانة ، وانطلقت الترذُّدات عالبة ، ولكنها لم تؤثر في الكرة الجيلاتينية الصخمة على الإطلاق ، فصاح ( نور ) بأسي :

- يا إلهي !! إنها تؤثر به من الداخل وليس من اخارج

صاحت رسلوی ) :

ریاه !! هذا صحیح یا ر نور ) ؛ الآن المکان بالداخل معلق تماما .

فقد ( رمزی ) القدرة علی النطق ، علی حین أسر ع ر محمود ) إلی غرفة ( نور ) . وعاد ممسكا عسدسه الليزری ، وصوبه إلی المخلوق الهلامی ، فضاح به ( نور ) :

توقف یا (محمود) ، إنك قد تقتل المهندس
 ( عید ) بداخله .

صاح ( محمود ) بإصرار :

ــ سكون هذه الميتة أهون يا ( نور ) .

أوقفه ( نور ) وهو يصبح قائلا :

 لیس هذا ضرورتا یا (محمود ) لدی فکرة خوی .

ثم أسرع نحو المبنى الرئيسي وهو يصبح :

 عاونونی یا رفاق لنعثر علی رجاجة من الحامض لمحتها فی هذا المکان ، وأسرعوا فکل دقیقة تمر تمثل لصف یوم تقریبا لهذا المسکین داخل المخلوق البشع .
 سألته ( سلوی ) وهم بیحون باهنام .

\_ لماذا الحامض بالذات یا ( نور ) <sup>یا</sup> قال ( نور ) بسرعة :

\_ لأن جـــد هذا المجلوق لا يحتمل الأحماض القوية يا ر سلوى ) ، وإلا فنما كانت الأحماض التي يفورها بداخله بكل هذا الضعف .

> صاح ( رمزی ) ـــ ها هی ذی لقد وجدتها

اختطفها ( نور ) من يده وحرى نحو المخلوق البشع وهو يقول :

\_ لقد مصت أربع دقائق منذ ابتلعه هذا المخلوق ، أى ما يساوى يومين بداخله . يجب أن نسرع

ثم قلاف الزجاجة نحو الكائن الهلامي، ولم تكد تلسسه حتى أطلق ( نور ) نحوها دفقة من أشعة الليزر حطمتها، وسكب الحامض القوى فوق جسد المخلوق الذى ارتعد بقوة ، وتصاعدت منه أبخرة سوداء ، ثم انفرجت أطرافه ، وقدف بالرجل الذى بداخله ، وأخذ



أسرع ( رمزی ) نحو المهندس ( نجیله ) . ثم توقف فجاة , فقد كان وجهه فد ارداد نحسولا .

ينكمش ويبسط بانقباضات عيمة دون أن يتوقف تصاغد الأبحرة السوداء منه

أسرع ( رمزى ) نحو المهندس ( عيد ) ، ثم توقف فجأة ، فقد كان وجهه قد ارداد نحولا . وجعظت عيناه رعبا ، على حبر تحول شعره الأكرت الكثيف إلى الشيب تماما دون أن تسو لحبته إلا نقدر ضبيل للغاية قائدنى ( رمزى ) فرق صدره ، ثم وقف وقال بأسى بالغ :

ان قلب هذا المسكين لم بحمل حالة الفزع
 هده الفد شاب شعره رعبا قبل أن يقصى نحبة .

سرت موجة من الحزن في قلوب الجميع ، وتعلقت أبصارهم بالكائن الهلامي الدى توقفت حركته، وتفحم حسده تماما ، وتحولت الأنخرة المتصاعدة منه إلى اللون الرمادى الفاتح المشوب بالزرقة ، كان من الواضح أن ذلك الكائن المرعب قد قضى لحبه هو الآخو .

وبحركة آلية استدار ( نور ) . وتوجّه إلى غرفته .

## ١٢ \_ الحتام ..

كان ( نور ) يجلس ساكنا في شرفة المنزل الأنبق المطل على شاطئ ( بلطيم ) يتطلع إلى النجوم عندما وضعت ( سلوى ) أمأمه كوبا من الشاى ، ثم جلست قبالته ، وقالت :

ما زال هناك أمر يشغلنى بشأن ذلك المخلوق
 الهلامي يا ( فوز ) .

النفت إليها ( نور ) بنظرة متماثلة ، فتابعت قائلة : ـــ وهي : من أبن أتى ؟.. وكيف استطاع البقاء في الفضاء وفي أثناء اختراق الغلاف الجوى حبًّا ؟

هرُّ ( نور ) رأسه ، وقال :

\_ لاأحد يستطيع إجابة هذا السؤال يا (سلوى). ربما كان يمثلك القدرة على التحوصل مثل بعض أنواع البكتريا، وربما انفجر كوكب الأصلى وتبعته (سلوى) والحزن يعتصر قلبها الرقيق ، وما أن دخلت الغرفة حتى وجدت ( نور ) واقفا أمام جهاز التليفيديو الذى ارتسمت على شاشته صورة القائد الأعلى للمخابرات العلمية ، وشاهدت ( نور ) وهو يؤدى التحية العسكرية قبل أن يقول بصوت حزين وبلهجة رسية :

لقد انتهت المهمة يا سيدى . لقد عثرنا على بقايا التيزك ، وتوصلنا إلى حل لغز الزمن المفقود .



\_ يا للشاعة !!

تم صمتت لخطة قبل أن تقبل :

على تعلم فنم أفكر الآن يا ( تور ) "
 أنتسم ( نور ) . وقال :

\_ لا يد أنها فكرة رومانسية .

ضحكت ( سلوى ) ضحكة قصيرة ، وفالت :

\_ نوعا ما . إنني أتمنى وجود مكان مثل باطن هذا المخلوق الهلامي .. مكان أستطبع أن أقضى معك فيه شهر عسل كامل هادئ دون أن يمر من زمن الأرض سوى ساعة واحدة .

ضحك ( نور ) ، وقال مداعبا :

احدرى يا عزيزق . فهذه الطريقة سيتقدم بك
 العمر بسرعة على الأرض .

تطلعت ( سلوی ) إلى النجوم . وقالت وهي استرخي في مقعدها :

\_ أعتقد أن هذا أفضل يا ( نور ) فطيعة العمل

وهو في هده الحالة ، فتحوّل إلى نيزك يشق الفضاء إلى أن حديث جاذبة الأرض . ورتبا لم يكن ذلك الخط النازى الذي ظهر في السماء ليلة زفافنا سوى تاتيج الداف حوصلته مع احكاكها بالغلاف الجوى .

تم عاد ينظر إلى النجوم ويقول :

ولكن أحداً لا يستطيع الجزم بادلك
 صفت ( سلوى ) لحظة . ثم قالت ;

حل نعلم با ر نور ) أننى اعتقد أن هذا الكائن
 برغم نشاعته مخلوق مسكين , وجد نفسه فجأة وخيدا
 جانعا فوق كوكب عريب دون طعام أو رفيق ؟

ابتسم ( بور ) مهدوء - وقال -

— هل تعلسير أنت يا (سلوى) أنه في القرن العشرين وقبل إنشاء سطمة التعاون الغذائي كان تصف العالم عوت جوعا . على حين يلقى النصف الآخر بقائض طعامة في المخبط ليحافظ على ثبات أسعاره ؟

مطت ( سلوی ) شفتیها ، وقالت :

الذي غارسه قد لا تسميح لنا حتى بالوصول إلى هذا العمر المتقدم .

رئت ( نور ) على كفها برقة ، وهما يتطلعان إلى النجوم .. إلى المستقبل الذي لا يعلم إلّا الله ــ سيحانه وتعالى ــ ما بخينه لهما .

\* \* \*

( عَت بحمد الله )